الأوضاع الاجتماعية والدينية للأسرى المسيحيين في الجزائرخلال العهد العثماني.

The social and religious conditions of Christian prisoners in Algeria during the Ottoman era.

1. بوعلام صفاح ، boualem seffah ، جامعة جيلالي بونعامة ، عضو في مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية: خميس مليانة ، الجزائر ، boualem.seffah@univ-dbkm.dz

تاريخ الارسال: 06 /2022/03 تاريخ القبول: 08 /2022/07 تاريخ النشر: 30 /2022/12

ملخص:

لقدكان للوضعية التي آل إليها العدد الكبير للأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني أن حتم على الحكام القائمين على رأس السلطة في الجزائر إلى تكييف أوضاع هؤلاء الأسرى في المجتمع الجزائري بإنشاء مؤسسات جديدة خاصة بهم، تمثلت في السجون والمستشفيات والكنائس وكان الهدف من هذه المؤسسات هو الحفاظ على حياتهم في انتظار عمليات افتدائهم من قبل دولهم وقد عالجت معظم المصادر وخاصة الأجنبية منها هذا الموضوع بشيء من الذاتية، فصورت معاملة أرباب السجون الجزائريين لهم في أبشع الصور واصفة المعاناة والاضطهاد اللذين عاشوهما في الجزائر.

ولقد حاولت من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء حول حقيقة وضعية الأسرى المسيحيين وكيفية تعامل السلطات الجزائرية آنذاك معهم، عن طريق تبيان طريقة عيشهم وسط المجتمع وكيفية ممارستهم لطقوسهم الدينية الخاصة بهم، بالإضافة إلى التعريج على الجانب الصحي الذي حظوا به.

كلمات مفتاحية: إيالة الجزائر؛ سجون الأسرى؛ وضعية الأسرى؛ مستشفيات الأسرى؛ الحياة الدينية.

Abstract:

It was the situation that the large number of Christian prisoners in Algeria reached during the Ottoman era that made it necessary for the rulers at the head of power in Algeria to adapt the conditions of these

prisoners in Algerian society by establishing new institutions of their own, represented in prisons, hospitals and churches. It is to preserve their lives waiting for their ransoms by their countries. Most of the sources, especially foreign ones, have treated this issue with some subjectivity, and depicted the Algerian prison owners' treatment of them in the worst forms, describing the suffering and persecution they experienced in Algeria.

Through this study, I tried to shed light on the reality of the situation of the Christian prisoners and how the Algerian authorities dealt with it at the time, by showing how they lived in society and how they practiced their own religious rituals, in addition to the health aspect that they enjoyed.

Keywords:

Christian prisoners; Ayala Algeria; Prisoners' prisons; prisoners' situation; Prisoners Hospitals; Religious life.

مقدمة:

إن لموضوع الغنائم البحرية البشرية في الجزائر خلال العهد العثماني وأحوالهم وأوضاعهم، اهتماما كبير من الباحثين والدارسين لما له من تأثير أولا على التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري وفي ردود الأفعال الأوربية على ظاهرة الاسترقاق وأوضاعهم داخل الجزائر ثانيا، وقد تناول الكثير من المؤرخين والمحدثين هذا الموضوع، إلا أن اغلبهم لم يتناوله بشكل مستقل، حيث عرفت وضعية الأسرى المسيحيين في الجزائر دراسات منهجية متناقضة، وهذا راجع لارتباطها بأطر معرفية متعددة فتناولته بوجهات نظر مختلفة.

ومن خلال هذه الدراسة سنلقي الضوء أكثر على الأوضاع الاجتماعية والدينية للأسرى المسيحيين في الجزائر من حيث أماكن إقامتهم، وظروفها ووضعهم الديني والصحي، وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي: كيف كانت الأوضاع الاجتماعية للأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني؟ وفيم تمثلت ظروفهم الدينية هناك؟

1.معاملة الأسرى المسيحيين في الكتابات التاريخية:

1.1. نظرة أوربية لأوضاع الأسرى المسيحيين في الجزائر:

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

وصف أحد الأسرى الإنجليز كتابات الأسرى الأوروبيين ضد العثمانيين الجزائريين بقول "...كل العالم المسيحي يهتف ضد الجزائريين ومعاملتهم السيئة للعبيد وأعمالهم التي تصل حد التعذيب لتحويلهم للإسلام لكن هذا الكلام غير صحيح ووجهة نظر أنانية، فالأسرى المسيحيون في الجزائر يقترفون العديد من الأخطاء دون أي عقاب، ولا أحد يجبر على عمل مالا يطيق، وأكثر من هذا يتم الصفح عليهم عندما يمرضون والعديد منهم مسرور بوضعيته، حتى أنهم لا يقومون بشراء حريتهم رغم قدرتهم على فعل ذلك، ونفس الشيء يحدث بجميع الأراضي الإسلامية، باستثناء بعض المناطق الخاصة كأسرى السلطان المغربي مولاي إسماعيل في المغرب[1]".

في حين أعطى لنا الكابتن كروكر صورة لوضعية الأسرى المسيحيين في الجزائر، وهو الذي أرسله اللورد أكسموث إلى الجزائر في جويلية من سنة 1815م "... في اليوم الموالي من وصوله إلى المدينة اتجه إلى معمل الحجارة أين شاهد الأسرى المسيحيين يمشون مع البغال إلى المعمل تحت إمرة أسيادهم الجزائريين ويضربون ضربات مفاجئة عند محاولاتهم الاتصال بالقنصل الإنجليزي لإثبات أنهم يحملون جوازات إنجليزية ورغم ذلك لا يزالون في العبودية".[2]

وقد وصف تيدنا خزندار باي معسكر في مذكراته معاملة الجزائريين للأسرى " أين تلك البربرية واللاإنسانية التي تنسبها معظم أوروبا لهذا الشعب الذي انتمى إليه؟ ألا يمكن أن يكونوا إنسانيين اتجاهي فقط؟ فقلت في نفسي لا، وواصلت القول: يجب على من ينسبوا إليهم ما لا يشرفهم أن يعرفوهم أولا لأنهم لم يعيشوا معهم أبداً.[3]"

يصف الدكتور أندرهيل ظروف أسره ومعاملة البحارة الجزائريين له، وهو الذي أُسّر من طرف بحارة الجزائر في سنة 1788م، حيث سُئل مباشرة عن جنسيته فأجاب أنه أمريكي، فأظهر رده نوعا من الازدراء لشخصه من القبطان وتم تقييده ورميه في حجرة قذرة مغطاة بالحشرات، مع العطش والإغماء من الجوع لمدة 24 ساعة دون فراش للنوم...، كما تم إطلاق سراح العبيد السود .... فجأة فتح الباب وقدمت له ملابس وماء بارد ... ثم أغلق الباب مرة أخرى.[4]"

2.1. وضعية الأسرى المسيحيين بعد وصولهم مدينة الجزائر:

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بعد وصول الأسرى إلى مدينة الجزائر حيث يتم عرضهم أمام الداي، فيقوم باختيار الأسرى المهمين حسب قيمتهم، وشخصيتهم وقدراتهم ويتم إرسال الذين اختارهم الداي إلى سجون الدولة، والآخرين بتقاسمهم الملاك والطاقم[5]، حيث يتم نقلهم إلى البادستان أين يقوم السماسرة بعرض صفات ومهنة وسعر الأسير ، وهذا ما يؤكده الدكتور أندرهيل بوصفه لطريقة بيعه بقوله: " ...في اليوم الموالي تم نزع ملابسنا التي عرضنا بها في القصر، وتم ربط فوطة حول خواصرنا وعباءة بالية على أكتافنا، بعدها تم عرضنا للبيع في السوق ،... وفي وسط السوق ساحة مسيجة مستطيلة الشكل، يتم فيها عرض العبيد والبهائم حيث توجد هنا الجمال، البغال، الحمير والماعز... الرجال والنساء وكل أنواع المخلوقات سواء للهو أو الاستخدام، وشاهدت المشتري يتنقل من سلعة لأخرى ليقارن بينهما، كما يتم إخفاء النساء في حانوت منعزل ، والرجال فيعرضون وسط الحيوانات الأخرى.[6]

كما قام السيد "ويليام أوكلاي" بوصف طريقة بيع الأسرى المسيحيين كالاتي:" طريقتهم في بيع العبيد يسوقنهم صعوداً وهبوطاً في السوق وإذا صادف وعرض تاجر أي مال يصرخون راش راش أي عرض الكثير من مال هنا، من يعرض أكثر؟ ... في البداية ينظرون إلى أفواههم كما تزيد سلامة الأسنان من سعر الأسير... ويعتبر السن مهماً جداً... والنظافة وفحص الأيدي من ناحية الخشونة والقوة، حيث يستطعون التمييز إن كانت تصلح للعمل وأما إذا كانت رقيقة ولطيفة فيشكّون أن الأسير غني أو تاجر ما يدفعهم لشرائه من أجل الفدية.[7]"

3.1. الأوضاع المعيشية للأسرى المسحيين في الجزائر:

بعد أن يختار الداي الثمن من الأسرى القادمين كان يعين بعضهم لخدمة الثكنات والبقية يتم إرسالهم إلى سجون الأسرى ...، وكان كل الأسرى يلبسون حلقة حديدية في إحدى الرجلين وذلك لتمييزهم عن الآخرين، إن الأسرى الذين اختارهم الداي أغلبهم من الشباب والوسماء وهاته الفئة من الأسرى يتم تغذيتهم بشكل جيد مع لباس لائق ويستقبلون الهدايا من الشخصيات القادمة للقصر.[8]

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

أما اللباس والطعام تذكر المصادر أن طعام الأسرى يتكون من اثنين من الأرغفة السوداء تزن رطلاً، ولا يسمح لهم بتناول اللحوم ولا الخضراوات باستثناء من يعمل في البحرية هؤلاء يحصلون على عشر حبات زيتون في اليوم مثل الأسرى الموجودين في المستشفى الإسباني أو المشرفين على الداي.[9]

كذلك يدلي أحدهم: " كان غذاؤهم في الغالب يتكون من الخبز والماء لا أكثر ولا أقل، ولا يوجد فرق بين العبيد والسادة".[10]

ويذكر "كاثكارت" أن الطعام في السجن ما هو إلا " ... فضلات للحيوانات (يقصد الحيوانات المفترسة الموجودة في الأقفاص داخل السجن) كانت توفر غذاء شهياً لحشود الفئران وهي أكبر الفئران التي رأيتها في حياتي، وهذه الفئران بدورها كثيرا ما يستعملها بعض العبيد المساكين لدفع غائلة الجوع الذي ينهش أحشائهم، وكذلك يأكل بعض العبيد القطط بحكم الضرورة، وقد سألت أسيرا فرنسياً ذات يوم ماذا سيصنع بالقط الذي سلخه فأجابه قائلاً: يتحتم على المرء أن يسد الرمق،"[11]، في حين أن العدد الأكبر الأسرى منهم يموت جوعا كل سنة وذلك حسب ما أخبرنا به رحالة إنجليزي أن 20 من بني جلدته ماتوا هنا في شتاء واحد بسبب الحاجة فقط.[12]

أما اللباس الذي يرتديه أسرى القصر فيذكر ب"فايفر":" ...كان لباساً يتكون من قلنسوة حمراء وقميص وصدار من الصوف وسروالين ينتهيان فوق الركبة ونعلين من النوع الرخيص"، أما الطعام "... فإنه لم يكن من النوع الذي يفرض علينا أن نشكو من الجوع، فقد كانت فضلات المطبخ كلها لنا وكذلك كل ما تبقى فوق مائدة الوزير أو السادة الآخرين من أهل البيت[13]".

ويضيف "كاثكارت" أنه بوصول الأسرى إلى القصر تتم عملية تنظفيهم وتغيير لباسهم "...أخذنا إلى حمام ساخن وقام بغسلنا عبيد مسيحيون آخرون ونُظفنا من جميع الأوساخ التي علقت بنا أثناء الرحلة في السفينة وخلعت عنا ملابسنا البالية وأُلبسنا قميصا فضفاضا مفتوح الأكمام وسراويل تركية واسعة وطرابيش حمراء وكلها من النوع التركي".[14]

2. مهن وأعمال الأسرى المسيحيين في الجزائر.

1.2. مهام أسرى البايلك:

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

من مهام أسرى الداي تنظيف المطبخ وغرف القصر في الطابق السفلي والعلوي حيث يوجد في الطابق الأول أربعة عشر أسيرا مهمتهم نظافة الجناح وحمل أطباق اللحم إلى مائدة الداي واثنان من هؤلاء مهمتها تقديم القهوة للداي وزواره، أما في الطابق السفلي فيوجد اثنان من الأسرى مهمتهما إضاءة الدرج للداي في الصباح، وحمل أسرة الجنود الذين ينامون عند أبواب الخزينة.[15]

كذلك كلفوا للقيام بالمهام المنزلية حيث يذكر "سيمون بفايفر" "كانت وظيفتنا إشعال النار في المطبخ ... والقيام بالأعمال المنزلية كلها بصورة عامة ولم تكن أعمالنا تستغرق اليوم كله فقد كانت هناك أوقات فراغ أو بالأحرى ساعات هادئة نقضيها في النوم فراراً من القلق، إلا أننا كانت لنا في بعض الأحيان أعمال كثيرة.[16]"

كما كلفوا بالقيام بكثير من المهام والأعمال حيث كل في الصباح يتم توجيه الأسرى الموجودين في السجون للعمل في مختلف الوظائف مثل: المعسكرات، سحب الأمتعة، قيام بالأعمال الشاقة في قصر الداي، كذلك نجد الأعمال العمومية وهي في الأغلب تتمثل في تحطيم الجدران وكسر الصخور وسحب العربات المحملة بمستلزمات البناء ... كما يرسل الداي ببعضهم إلى البحر ويترك لهم الثلث من حصتهم في الغنيمة بينما يأخذ الباقي.[17]

وقد تم السماح للأسرى باستئجار وإدارة الحانات إن استطاعوا تحصيل قليل من المال من أصدقائهم أو أن يستدينوا من اليهود ويدفعون إلى الداي مقابل ذلك ضريبة...مما زاد في مداخيلهم وجعلهم يشترون حريتهم وأن يدخروا ما فيه الكفاية ويستثمرون في أموال أخرى بكل حرية.[18]

ويضيف "كاثكارت" أنه تم السماح للأسرى بتأجير وتسيير الحانات الخاصة بالسجون " كان يسمح للأسير في سجن جاليرا تسيير حانة في السجن ولا يدفع سوى نصف الرسوم المقررة وشرائي لحانة لعينة في السجن هو الذي مكنني من الحصول على المال في وقت لم يكن فيه زملائي في الأسرى يملكون شيئا".[19]

كما يقوم الداي بتأجير الأسرى لمالك السفن لاستخدامهم في شحن وتفريغ الحمولة والتجذيف[(20)]، وإن أصعب الأعمال بالنسبة للأسرى هو التجديف حيث كانت السفن الجزائرية تضم ما بين 18 و24 مقعد تجديف وأن كل مجداف يحتاج بين ثلاثة إلى خمسة أسرى[21]، ويعتبر فرانسيس نايت أن الأعمال

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

التي يؤديها الأسرى لا تقارن بالعمل مع السفن باعتبارها الأكثر وحشية واللاإنسانية، حيث يموت الأسرى عطشا ويجبرون على شرب ماء البحر، كما أن النقص في النوم يدفع بالكثير منهم إلى الهذيان.[22]

2.2. مهن أسرى الخواص:

أما أسرى الخواص كانت السجون تمثل مراقد في الكثير من الأحيان للأسرى المسيحيين وفي النهار يتدبر الأسير أمره بالمقابل أن يمنح سيده نسبة معينة من الدخل: " ...فقد كان يسمح لهؤلاء العبيد بثلاث ساعات يوميا بتزويد أنفسهم بقوتهم، حيث يمارسون السرقة وكل أنواع السفالة فالمواد التي يسرقونها في اليوم السابق يعرضونها للبيع في اليوم الموالي صباحا في مزاد علني عمومي داخل السجن[23]، إضافة إلى بيع التبغ والمشروبات الكحولية والتجول في شوارع المدينة.[24]

كما كان الأسير يشتغل في مزارع سيده حيث وصف توماس سميث ذلك " ...كان سيدي اللاحق بستاني، حيث أخذني إلى بستان مملوء بالأشجار وبهراوة ضخمة جعلني أتعلم أعمالا لم أقم بها من قبل، حاولت في العديد من المرات أن أقنعه بأداء مهام أخرى لأنني لم أعد أتحمل وباستياء كبير أطلعني بأنه سيقتلني... في بعض المرات كان يرسلني لجلب الجير من أجل إكمال البناء.[25]

والأسرى الخواص الذين يوضعون في خدمة القناصل أو الأفراد المقيمين بالجزائر فيتمتعون بالحرية مقابل تعويض مالي يسدد كل شهر ويدفعون هذا التعويض للأشخاص الذين يمتلكونهم كما يسمح لهم بالعمل لتوفير مدخول مالي يمكنهم من تسديد ما يتوجب عليهم إزاء مالكيهم، كما كان يمكن للأسير أن يصل بسيرته الحميدة إلى درجة كاتب في البحرية أو كاتب سجن[26] ، كما كان للأسير أن يترقى في مناصب مختلفة في الدولة حسب النشاط والاجتهاد، ويدير مجالات يختص بها الأتراك والمتحولون مثلما حدث مع أسير باي قسنطينة مارك ألوفس 1724-1727" حيث اشتغل في البداية كخادم في قصر الباي ثم أمين لصندوق الباي (خازندار) وبين سنتي (1728-1732) كقائد لحراس الباي، ثم عين سنة 1732م أغا الدايرة (قائد عام للفرسان المحليين السباهية)، وكان له دور كبير في الغزو الجزائري لتونس 1738م ليمنح بعدها حريته ويعود إلى مدينته أمروم الألمانية[27] .

3. أماكن إقامة الأسرى المسيحيين في الجزائر.

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

1.3. سجون الأسرى:

يذكر المهندس المعماري "جيورجيو فاساري إل جيوفاني" **Giorgio Vasari il Giovane** في كتابه الأطروحة المعمارية بعنوان "المدينة المثالية " سنة 1596م، في وصف السجون"...إن هؤلاء الأمراء لديهم بناء ضخم لحجز عبيدهم عندما تكون السفن على الشاطئ، إن هذه الأماكن غالبا تسمى البانيو أو مكان السلطان، من بين هذا النوع يوجد واحد يقع في مالطة وواحد في مدينة الجزائر".[28]

والبانيو مصطلح كان يطلق على السجون الخاصة بالأسرى والأغلب يعتقد أنها لفظة جاءت أول مرة من اللغة الإيطالية، لكن البعض يرى أنها من اللغة الإسبانية،[29] ليطلق بعدها على كل السجون المتواجدة على الأراضي العثمانية ومنطقة شمال إفريقيا الخاصة بالأسرى[30].

وأقدم السجون في الجزائر حسب "بريدوجر" هو سجن " طبرنة التماكين **Taverne des Bottiers**[31(31)]،" ويذكر "دابر" وجود ستة سجون[32]، أما "دوتاسي" الذي أقام في الجزائر يذكر أنها كانت توجد بها خمسة سجون ملك الدولة[33]، كما يعدد فونتير دي براديس: " وجود ثلاثة سجون بالجزائر... سجن البايلك وهو الأكثر شاسعة وسجن سيدي حمودة نسبة لأحد المسلمين الذي توفي بالقرب منه وسجن جالير.[34]

وقد ركزت أغلب المصادر والدراسات على أربعة سجون رئيسية والتي كانت مشغولة، والأخرى فهي صغيرة الحجم تستخدم عندما تكون الغنائم بها عدد كبير من الأسرى والأغلب أوقات تبقى مغلقة.[35]

وصف "بليفار" سجون مدينة الجزائر "... لقد كان العبيد يتوزعون على ثلاثة بانيوات أو سجون وهي عبارة عن صروح ضخمة وواسعة غرفها مظلمة جداً، يمكنها أن تضم بين الخمسين والستين عبيداً، في حين أن السجون إجمالا كانت تستوعب خمسمائة عبد وفي حالة عدم وجود غرف ينام هؤلاء الأسرى في الممرات أو على السطوح.[36]

وقد بنيت السجون على الطراز التركي حيث يستقبل النور من الداخل وعادة ما تكون مساحته الداخلية حوالي 80 قدماً طولاً و20 قدماً عرضاً و85 قدماً ارتفاعاً[37]، ويقسم السجن إلى طابقين و بدورهما يقسمان إلى مجموعة من الغرف الصغيرة وفي وسط السجن يوجد خزان ماء، وفي الأسفل توجد

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الكنيسة التي يقام فيها القداس[38]، كان هذا يوصل إلى شقة العبيد والمخازن التي تستعمل لمختلف أغراض التدبير المنزلي، توجد غرفة كبيرة حيث يأكل العبيد وينامون، كما يوجد مطبخ مجهز للعبيد إلى جهة الحديقة بواسطة ممر مغطى ومرصوف تمر به أنابيب يجري فيها ماء".[39]

وتتسع كل غرفة لإيواء أثنى عشر عبيداً، تتشكل النوافذ من قضبان حديدية مقوسة ذات ثلاثة أو أربعة أنش لكل واحدة وبدون ألواح زجاجية، يوجد في أدنى الجدران سلسلة ثقيلة من حلقات طويلة مثبتة في رزيزات، مع دقة في النهاية حيث يحبس جميع العبيد المشوشين إما عن طريق الرجل أو العنق حتى الصباح وهو جزاء لجرائم ويحرس السجن عريفين يتم اختيارهما من العبيد الأكثر قوة وبدانة، كما كانت هناك غرف أسفل السجن استخدمت كحانات يسيرها عبيد، ويقوم القائمون على هذه الحانات بتحضير خمورها بأنفسهم في هذه السجون من العنب الذين يشترونه من الأهالي، غالبا ما يلجأ إليها الأتراك عندما يكون العبيد في الأشغال.[40]

أما أسرى الخواص فالأميرال "علي بتشين" كان المالك الأكبر لسجن في حدود 1640م والذي وصف على الشكل التالي: كان يقيم في هذا السجن كل الأسرى التابعين لغليوطاته، فكان بناية شاسعة حيث يوجد فيها مدخل ضيق يؤدي إلى قبو كبير ومنه يدخل جزء بسيط من الضوء من الشباك العلوي، ويوجد في الأقسام العلوية من البناية فضاء يضم مجموعة من شرفات لطابقين علويين ويوجد عدة غرف ومعبد واسع للأسرى المسيحيين يكفي لاستقبال ل 300 شخص.[41]

2.3. العقوبات:

تعرض الأسرى المسيحيين لكل أنواع العقوبات فأحياناً يحرقون أو يحمرون أحيانا كالمرتدين أو يرمون إلى الأسفل من أعلى أسوار المدينة وعلى عقافات حديدية، تمسك بعظام الحنك والأضلاع أو بأجزاء أخرى من الجسم ويعرف المذنب أثناء إسقاطه أنه سيعاني معاناة شديدة عدة أيام من حياته الباقية وحدث هذا للمقامر الإسباني" **Goscon John** "وغالبا ما يمارس هذا النوع من العقاب على الأسرى.[42]

ومن العقوبات الأكثر رواجا بين الأسرى ما يعرف بالفلقة وهذا ما يتبين من قول "هابنسترايت" : " ...عند القبض عليهم في حال محاولاتهم الهروب يتعرضون إلى الضرب بالعصا والذي يتم بطريقة لا تؤدي

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

إلى موت الأسير إلا نادراً، لأن الأسير يعتبر من ثروة سيده[43]"، كما أن الأسرى يطالبون بالذهاب بأنفسهم إلى السجن وكل عبد لا يصل بعد ربع ساعة إلى هناك أو أي واحد منهم نسي ذكر اسمه للمنادي داخل السجن، يقيد بأحد الأعمدة من رجليه ويديه وفي الصباح تنزع عنه القيود ويتعرض لعقاب جديد يتمثل في الضرب بالعصا "الفلقة" غالبا بين مائة والمائتي ضربة.[44]

4. الوضعية الدينية للأسرى المسيحيين في الجزائر.

1.4. المؤسسات الدينية الخاصة بالأسرى المسيحيين في الجزائر:

لم تكن الكنائس الموجودة في السجون مقتصرة على المذهب الكاثوليكي فقط " فالأسرى الذين كانوا يتبعون المذهب الأرثوذكسي كانت لهم كنيسة تؤدى فيها الطقوس اليونانية في أحد سجون الجزائر"[45] ، ويصف هايدو كنائس الأسرى المسيحيين بمدينة الجزائر " ...تصبح هذه الأماكن مكتظة أيام الاحتفالات الدينية ففي بعض الأحيان كان يتوجب إلقاء القداس في الخارج وفي اليوم لا يدع الحراس أي شخص يمر دون أن يدفع صائمة واحدة للدخول إلى المصلى، مما يجلب لهم مداخيل كبيرة".[46]

والدير الذي بنته طائفة كهنوت الرحمة الفرنسية يشرف على نشاطه قسيس ويساعده ثلاثة أو أربعة قساوسة من نفس الطائفة وتتلخص واجباتهم في مساعدة الأسرى وإقامة الصلاة والإرشاد في السجون ومنحهم التوجيه الروحي وإقامة القداس الأخير، وكذلك تشمل رعايتهم المنازل المسيحية الكاثوليكية،[47] حيث الحق بكنيسة السجن منزل الأب المسؤول عن المذهب اليوناني وسمح للأسرى وتجار هذه الطائفة بتأدية طقوسهم بكامل الحرية.[48]

2.4. حرية ممارسة العقائد للأسرى المسيحيين:

اعتبر" بلاك" **BLAKE** في بحثه حول العبودية أن حرية ممارسة الطقوس الدينية في أسمى صورة لها في الجزائر"... أعظم تسامح هو ذلك الذي يمتد لتأدية الطقوس الدينية للأسرى في الجزائر ويعتبر أن الجزائريين أظهروا اهتمام بالعبد المتدين عن غيره من العبيد الأقل تديناً، كما أنهم ليسوا متحمسين لتحويل عبيدهم، وإن العبيد ذات السيرة الحسنة وحدهم من يستقبلون في المجتمع الإسلامي والكهنة المأسورين يعاملون باحترام ولا يرسلون إلى الأعمال الشاقة بل يسمح لهم بالانضمام إلى المنازل الدينية.[49]

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كانت حرية ممارسة المعتقدات للأسرى الأوربيين في الجزائر أفضل حال مما كانت عليه بالنسبة للأسرى المسلمين في الدول المسيحية ففي رسالة من الداي علي إلى أمين الدولة للبحرية الفرنسية يقول: " صديقي صاحب السمو سمعت أنه إذا حدثت إهانة يقطع أذن الشخص الذي كان يتولى مهام الإمام في مسجد العبيد وجعله بهذا محلا للازدراء العام... علما أنه يوجد هنا كهنة في الكنائس النصرانية يجتمعون فيها من أجل حضور طقوسهم الدينية دون أن يتجرأ أحد على إزعاجهم.[50]"

وفي هذا الجو يتمتع الكل في الجزائر بحرية المعتقد فالأجانب يكرمون والكل في وضعية تمكنهم من القيام بما يرغبون فيه والأسير المسيحي يستطيع أن يحصل على حكم عادل من أية معاملة سيئة يتلقاها من سيده عندما يثبت ما يؤكد تظلمه.[51]

وتجدر الإشارة إليه أن الأسير يجبر على تغيير دينه في حالة ارتكابه لجريمة تمس بالدين الإسلامي أو باستقرار الدولة الجزائرية و أمنها حتى ينجو من الموت ، كما أن الأطفال الصغار الذين تقل أعمارهم عن العشر سنوات يقوم مالكوهم بتغيير دينهم ليجعلوا منهم أفراداً صالحين في المجتمع ، لاعتقادهم بأنهم يقدمون خدمة جليلة لله سبحانه و تعالى ويتم إدخال هؤلاء الأطفال الصغار إلى الإسلام عن طريق ختانهم وجعلهم ينطقون بالشهادتين، موجهين السبابة اليمنى نحو السماء وإذا استعصى عليهم النطق بالشهادتين يقوم بذلك مالكوهم بدلا عنهم وتتم الحفلات بسرعة كبيرة للحيلولة دون بيعهم، افتدائهم أو إرجاعهم إلى قناصل بلدانهم الذين يطالبون بهم.[52]

5. الوضع الصحي للأسرى المسيحيين في الجزائر.

1.5. المؤسسات الصحية الخاصة بالأسرى المسيحيين في الجزائر:

كانت الدول المسيحية تعتني برعاياها الذين أسروا بالجزائر منذ النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي أي منذ بداية الوجود العثماني، وهذا بإنشائها لعدة مستشفيات لهم، كالمستشفى الذي تم إنشاؤه سنة 1546م والمستشفى الإسباني الذي أنشأه الأب " كايوسان " الذي يعتبر أكبر مستشفى في مدينة الجزائر، وقد أسست مستشفيات أخرى خلال القرنيين السابع عشر والثامن عشر الميلادي، وكانت هذه المرافق من نصيب المنظمات الدينية المسيحية وفي صالح الأسرى المسيحيين،[53] كما يخبرنا

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

مورغان: " أن المستشفى الإسباني أسس في الأصل من طرف أحد الرهبان دون جون النمساوي، بعد أن أسر من طرف البحارة الجزائريين، حيث استخدم المبلغ الضخم الذي أرسله له الملك النمساوي لفديته في بناء المستشفى الإسباني وكذا شراء قطعة أرض لدفن الأسرى المسيحيين[54]، وقد كان جميع الأسرى على اختلاف مذاهبهم الدينية (كاثوليكية، بروتستانت، أرثوذوكسية) يقصدونه غير أنه كان يغلق في نفس الوقت الذي تغلق فيه أبواب السجون مع غروب الشمس وأما المال الضروري لتسيير المستشفى الذي هو مؤسسة إنسانية فإن إسبانيا هي التي تقدمه من صندوق طائفة الكهنوت التي تعمل لفدية الأسرى.[55]

لم تقتصر مداخيل المستشفى على التبرعات فقط حيث كان الأسير إذا مرض يرسله سيده للعلاج ويعطيه بياستر لشراء الكفن إذا كان في حالة خطيرة، أما إذا استعاد المريض عافيته فإنه يعيد البياستر إلى سيده. كما كانت أية سفينة ترسوا على شاطئ ميناء الجزائر تدفع 03 بياستر إلى المستشفى الإسباني،[56] كما ساهم أثرياء إسبان في البيرو والمكسيك في توسيعه فأصبح يضم اثني عشر سريرا، كما ساهم القناصل بالمال حيث قدم القنصل الفرنسي بالجزائر بين عامي 1585-1587م مبلغا ماليا ب 20 ريالا ذهبيا إسبانيا، ومع نهاية القرن السابع عشر وجد هذا المستشفى مصادر تموين ثابتة تتمثل في دفع المرضى لمبلغ من المال يوميا لتلقي العلاج إضافة إلى مساهمة المسيحيين الأحرار والتجار المقيمين في مدينة الجزائر، كما يدفع الأسرى بعضا من المال الذي وفروه.[57]

إضافة إلى ذلك حاولت السلطة الإسبانية الرسمية تقديم نفقات ثابتة لمنظمة الثالوث المقدس للاعتناء بالحالة الصحية للأسرى، فمثلا إن أول التسجيلات المتعلقة بالأموال القادمة من إسبانيا ظهرت ابتداء من سنة 1759م، حيث ندرت الأموال المرسلة من المسئول العام في مدريد ب 66.000 ريال سنويا كما أن الحكومة الجزائرية كانت تفرض ضريبة تقدر ب 6.5 بيسوس على كل ستة بوتاس خمر تصنّع، لتمنح للمستشفى الإسباني.[58]

وقد كان لرجال الدين الإسبانيين دورا مهما في صيانة وتجهيز هياكل هذا المستشفى، فتمتعت هذه المؤسسات بحماية السلطات الجزائرية، فحسب الوثيقة المتعلقة بأقدم المستشفيات المسيحية بالجزائر فقد منحت لها امتيازات كثيرة.[59]

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كما أن علاج الأسرى لم يقتصر على المستشفيات بحيث أن في بعض الأحيان يجلب طبيب المستشفى إلى بيوت الملاك لمعالجة أسراهم " الأسرى المسيحيات[60] .

2.5. المؤسسات الصحية في خدمة الأسرى المسيحيين:

وصف "كاثكارت" الدور الهام الذي لعبته المستشفيات الإسبانية في توفير الرعاية الصحية وتوفير إقامة جنائز الأسرى المتوفون "...ماذا كان يصنع الأمريكيون البؤساء الذين أصيبوا بالوباء الذي ذهب ضحيته عدد كبير منهم أثناء مدة أسرنا لولا هذه المؤسسة؟ لم يكن أمامهم من بديل سوى الموت المحقق في الشوارع أو في مقر أعمالهم أو في السجن دون أن يجدوا شخصا واحدا يعتني بهم ويساندهم في لحظة النزع الأخيرة ثم يدفنون في حفرة مثل الكلاب. وفي هذا المستشفى على الأقل يوضعون (حتى أفقرهم) في كفن ويحملون على نعش ويشترك في تشييع جنازتهم من يريد ذلك من مواطنيهم وأصدقائهم إن أمريكيا واحدا لم يدفن بدون كفن وكثير منهم واجهت تكاليفه من جيبي الخاص ونظرا لوجود هذه المؤسسة فإن سلطات الإيالة لا تتحمل أية تكاليف لدفن العبيد المسيحيين.[61]

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها في:

-إن التضخيم والذي كانت تتبعه الكنيسة يهدف بالدرجة الأولى إلى الدعاية واستعطاف قلوب المسيحيين لإعطاء صورة همجية للمسلمين وهذا يساعد على توفير وجمع أموال الفدية، وإن التمعن في التعاليق التي قدمتها الكتابات الأوربية حول أوضاع الأسرى في الجزائر تبين نظرة مختلفة كليا لنظرة التي قدمها الأسرى الأوربيين في الجزائر.

-كان يمكن للأسير أن يتولى منصبا مرموقا في الجزائر كما كان يمكن أن يكون مجدفا على السفينة وإن المهن التي يقوم بها الأسرى تقوم على مبدأ المواهب والكفاءة التي يملكها كل أسير وعلى أساسها يكون ثمنه.

-إن الادعاء الذي خلفته الدعاية الأوربية ضد الإسلام يؤكد حقيقة أغفلها الكثير من الباحثين الأوربيين وهي أن التحول للإسلام لم يكن من اجل المال والجنس فقط بل كان دخول الكثير منهم رغبة

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

واقتناعا وأن التسامح الذي عرف به الجزائريين أدى بالعديد منهم إلى اعتناقه حتى أننا نجد بعضهم أصبحوا اشد دفاعا وشراسة على الإسلام.

-كانت الوضعية الصحية للأسرى تعتبر الأفضل مقارنة بوضعية السكان المحليين حيث استمر توافد الأطباء الأوربيين على المستشفيات الأسرى وتواصل علاجهم بالمجان.

-إن الحرية الدينية للأسرى منحت لكل الطوائف المسيحية دون تمييز أو إقصاء.

-الاهتمام الكبير للحكومات الأوربية بأسراها وأوضاعهم في الجزائر عكس الأسرى الجزائريين في أوربا.

-ولو تواصل البحث في مسالة الحياة الاجتماعية للأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، لوجدنا تأثيرهم ودورهم في الحياة السياسة الاقتصادية، فما مدي تأثير الأسرى المسيحيين على الحياة السياسية والاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني؟.

- الهوامـش:

[1] Anthony benezet: some historical account of guinea. Its situation produces and the general description of its inhabitants: with some inquiry into the rise and progress of slaves' trade. Its nature and lamentable effects. London: W. Dwen, 1772.p p 59-60.

[2] Croker Walter, the Guelties of Algerine pirates shewing the present dreadful state of the English slaves and other Europeans at Algiers and Tunis, with the horrid Barbarities in flicted on Christian Mariners shipwrecked on the North western coast of Africa and carried into perpetual slavery, London: printed by w. Hone...1816.p 04-05.

[3] عميراوي أحميده: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص56.

[4] Underhill updithe: The Algerine captive, or, the life and adventures of doctor updithe Underhill, six years aprisoner among the Algerians, Harford: printed by peter B. Gleason.co 1816.p. 110.

[5] Josef Morgan: Acompleat history of piratical states of barbary Algiers. Tunis, Tripoli and morocco, op.cit, p219.

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[6] Underhill updike. the Algerine captive, or, the life and adventures of doctor updithe Underhill, six years aprisoner among the Algerians, Op.cit, p p 117-118.

[7] William okeley: Eben- Ezer: or, a small monument of great Mercy, appearing in the miraculous deliverance of william okeley. John Amlhonym william Adams, John jcphs, john carpenter, from the Miserable slavery of Algiers with the wonderful means of their escape in Abeat of canvas..., London: printed for Nat, ponder,1675. P 9-11.

[8] Josef Morgan, Acompleat history of piratical states of barbary Algiers. Tunis, Tripoli and morocco, op.cit, p222.

[9] Walter Crocker, the Guelties of Algerine pirates shewing ...op, cit, p6.

[10] A Short History of Algiers, with a concise view of the origin of the rupture between Algiers and the United States, 3rd ED. NEW YORK, P, Ublished by Evert Duyckink. 1805. P 93.

[11]جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1981، ص60.

[12]جيمس ويلسن ستيفن: الأسرى الأمريكيين في الجزائر 1795-1796م، ترجمة علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر 2007، ص 217.

[13]سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعريب. تقديم أبو العيد دودو، الشركة الوطنية، الجزائر، ص 17.

[14]جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب مصدر سابق، ص22.

[15]مصدر نفسه، ص26.

[16]سيمون بفايفر: مصدر سابق، ص18.

[17] Josef Morgan: Several voyage to barbary containing an historical and geographical account of country, with the hard ships, sufferings and manner of redeeming Christian slaves..., London: printed for oliver paynt 1736.p p 44-45.

[18]جيمس ويلسن ستيفن: الأسرى الأمريكيين في الجزائر 1795-1796م، مصدر سابق، ص 261.

[19]جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، مصدر سابق، ص128.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[20] Jackson G.A. Algiers: Being a complete picture of the barbary states: their government. Laws, Religion and natural production, and containing of their various revolutions, London: R. Edwards. 1817.p336-337.

[21]قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة معسكر 2015-2016، ص 226.

[22] Francis knight: A Relatation of seaven years slaverie under the turkes of argeire suffered by an English captive merchant, wherein is also conteined au memorable passages, fights and Accidents which happened in that cilie, London, printed by T. COLES 1640. P 29.

[23]جيمس ويلسن ستيفن: الأسرى الأمريكيين في الجزائر 1795-1796م، مصدر سابق، ص216.

[24]دباب بومدين: الأسرى والسجون في مدينة الجزائر العثمانية 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس 2007-2008.

[25]قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800م)، مرجع سابق، ص، 229

[26]أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، دار البصائر، الجزائر 2009م، ص178.

[27]قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800م)، مرجع سابق، ص 225.

[28] Stephanie Nadalo «Negeciating slavery in a talerant fronter Livorno's, Turkishe Bango (1547-1747)» , Mediate valia, vol 31, 2011. P 287.

[29] Audisio.G: "Recherches sur l'origine et la signification du mot "Bagne" R.A N101. Alger, 1957.p365.

[30]قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800م)، مرجع سابق، ص 254.

[31] Berbrugger A: charte des hôpitaux chrétiens d'Alger en 1694. R.A.N 44, Alger 1864. P 234.

[32] Dapper d'olfert. D.M. Description de l'Afrique. Les noms, la situation et les consins de toutes ses partes... Amsterdam : wolf gang, 1686. P 170.

[33] Laugier de tassy: Histoire de Royaume d'Alger, Henri du Sauzet, Amsterdam 1837.p 164.

[34] Venture de Paradis : Alger AUXVIII Siècle, imprimeur, libraire, éditeur, Alger, 1898. P 51.

[35]خشمون حفيظة: سجون الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الهجرة والرحلة، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية (5)، جوان 2010، ص 183.

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[36]قرباش بلقاسم: بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر 1519-1830، مجلة الدراسات التاريخية عدد 1، الجزائر، ديسمبر 2013، ص133.

[37]حفيظة خشمون: سجون الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مرجع سابق، ص182.

[38] Haedo fray Diego, Topographie et Histoire générale d'Alger, Tr. Mounreaut et berbrugger, 1870, P203.

[39]جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، مصدر نفسه، ص 93.

[40]جيمس ويلسن ستيفن: الأسرى الأمريكيين في الجزائر 1795-1796م، مصدر سابق، ص 215.

[41]مصدر نفسه، ص 216.

[42]مصدر نفسه، ص 178.

[43]ج. أو، هابنسترايت: رحلة العالم الألماني الجزائر، وتونس وطرابلس (1145-1732م)، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص 43.

[44]قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800م)، مرجع سابق، ص 265.

[45] Payssonel Jean, Ande, voyage dans les Régences du Tunis & d'Alger, vol 01. Paris : librairies de Gide, 1838. P458.

[46] Haedo Fray Diego, Topographie, op.cit. p203.

[47]جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، مصدر سابق، ص 103-104.

[48] Josef Morgan, Acompleat history of piratical states of Barbary Algiers. Tunis, Tripoli and morocco, op.cit, p235.

[49] Blake William.o. the History of slavery and the slave..... Ohio: H. Miller 1859, p p 79-80.

[50]أوجان بلانتيت: مرسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700- 1833م، ترجمة سلامنية بن داوود، قوشام حفيظة، ج2، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص 116.

[51]رحلة العالم الألماني: ج. أو، هابنسترايت، الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ - 1732م)، مصدر سابق، ص46.

[52]محمة عائشة: الأسرى الأوروبيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16 و 17 م، رسالة ماجيستر في تخصص التاريخ الحديث، سنة 2012/2011م، ص ص 36- 37.

[53]عائشة غطاس: الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الثقافة، عدد76، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر ،1983، ص 128.

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[54] Josef Morgan, History of piratical, op.cit, p 233.

[55]جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، مصدر سابق، ص ص 102-103.

[56] Josef Morgan, Acompleat history of piratical states of barbary Algiers. Tunis, Tripoli and morocco, op.cit, p 234.

[57]دباب بومدين: الأسرى والسجون في مدينة الجزائر العثمانية 1519-1830م، مرجع سابق، ص ص ،128-129.

[58]قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800م)، مرجع سابق، ص 271.

[59]بوحجرة عثمان: الطب والمجتمع خلال العهد العثماني 1519-1830، مقاربة اجتماعية، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، الجزائر ،1983، ص64.

[60] DAVID Carl Moberly, Piracy, Slavery and Assimilation: Women in early modern captivity literature, a thesis for the Degree of master of Arts Under the supervision of professor Stephen Buhler, Nebraska: university of Nebraska, April 2011, p 27.

[61]جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، مصدر سابق، ص 103-104.

قائمة المصادروالمراجع العربية:

1) أوجان بلانتيت. (2013). مرسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700- 1833م،2ترجمة سلامنية بن داوود، قوشام حفيظة، ج. الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع.

2) بفايفر سيمون تعريب وتقديم (أبو العيد دودو). مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر. الجزائر: الشركة الوطنية للطباعة والنشر.

3) بوحجرة عثمان. (1983). الطب والمجتمع خلال العهد العثماني 1519-1830، مقاربة اجتماعية. ماجستير في التاريخ الحديث. الجزائر، جامعة وهران.

4) توفيق المدني احمد. (2009). محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م. الجزائر: دار البصائر.

5) خشمون حفيظة. (جوان2010). سجون الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني. مجلة الهجرة والرحلة، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية (5).

6) دباب بومدين. (بلا تاريخ). الأسرى والسجون في مدينة الجزائر العثمانية 1519-1830. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. الجزائر، جامعة سيدي بلعباس.

7) ستيفن جيمس ويلسن (ترجمة علي تابليت). (2007). الأسرى الأمريكان في الجزائر 1795-1796. الجزائر: منشورات تالة.

8) عميراوي أحميدة. (2003). الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا انموذجا). الجزائر: دار الهدى.

9) غطاس عائشة. (1983). الوضع الصحي للجزائر خلال العهد العثماني. مجلة الثقافة، عدد76. الجزائر، منشورات وزارة الثقافة.

10) قرباش بلقاسم. (بلا تاريخ). الأسرى الأوربيين في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1800). أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. الجزائر، جامعة معسكر.

11) قرباش بلقاسم. (ديسمبر 2013). بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر 1519-1830. مجلة الدراسات التاريخية عدد 01.

12) كاثكارت جيمس لندر (ترجمة وتعليق إسماعيل العربي). (1981). مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

13) محمة عائشة. (2012/2011). الأسرى الأوروبيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16 و 17 م، رسالة ماجيستر في تخصص التاريخ الحديث، سنة 2012/2011م. رسالة ماجيستر في تخصص التاريخ الحديث.

14) هابنسترايت ح.أو. (ترجمة وتعليق ناصر الدين سعيدوني). رحلة العالم الألماني ج. أو هابنسترايت الجزائر، تونس "طرابلس 1145-1732م. تونس: دار الغرب الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية:

1)Audisio, G. (1957). Recherches sur l'origine et la signitication du mot "Bagne". Revue Africain, N011.

2) A, B. (1864). Charte des hôpitaux chrétiens d'Alger en 1694. Alger.

(3Ande, P. J. (1838). Voyage dans les Régences du Tunis & d'Alger, vol 01. Paris: libraries de Gide.

(4Anthony, B. (1772). Some Historical Account of Guinea. London: W. Dwen.

5) Croker, W. (1816). The Guelties of Algerian Pirates Shewing the Present Dreadful State of the English Slaves and Other Europeans at Algiers and Tunis, With The Horrid Barbarities in Flicted On Christian Mariners... London: Printed by W. Hone.

6) D.M., D. d. (1686). Description de l'Afrique. Les noms, la situation et les consins de toutes ses partes…. Amsterdam: wolf gang.

7) DAVID, C. M. (April 2011). Piracy, Slavery and Assimilation: Women in early modern captivity literature. a thesis for the Degree of master of Arts. university of Nebraska.

8) Diego, H. f. (1870). Topographie et Histoire générale d'Alger.
9) Francis, K. (1640). A Relatation of Seaven Years Slaverie Under the Turkes of Argeire Suffered by English Captive Merchant... London: T. Coles.
10) History, A. S. (1805). A Short History of Algiers, With A Concise View of the Origin of the Rupture Between Algiers and The United States. New York: P. Ublished by Evert Duyckink.
11) Jackson Beinga, G. (1817). Complete Picture of the Barbary States: Their Government Laws, Religion and Natural Production, And Containing of Their Various Revolutions. London: R. Edwards.
12) Morgan, J. (1750). Acompleat history of piratical states of Barbary Algiers. Tunis, Tripoli and Marocco. London: Church-Rard.
13) Paradis, V. d. (1898). Alger AUXVIII Siècle. Alger : imprimeur, libraire.
14) Stephanie, N. (2011). Negeciating Slavery in A Talerant Fronter Livorno's, Turkishe Bango (1547-1747). Mediae Valia, Vol31.
15) Tassy, L. D. (1837). Histoire de Royaume d'Alger. Amsterdam: Henri du Sauzet.
16) Underhill, U. (1816). The Algerine Captive, Or, The Life and Adventures of Doctor Updithe Underhill, Six Years a Prisoner Among the Algerians. Harford: Printed by Peter B. Gleason.
18) William, O. (1675). Eben-Ezerm or A Small Monument of Great Mercy, appearing in The Miraculous Deliverance of William Okeley... London: Printed for Nat.Ponder. the History of slavery and the slave... Ohio: Miller.

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017